

## العاقِل

للتأخر الألماني باول ارنست Paul Ernst

للأستاذ بديع شريف

—\*—

الرموز: (سقراط ، ألسبياد Sokrates, Alcibiades)

المطامير: (شارع في أثينا أمام بيت سقراط ، السوق في الماء)

(الائتمان يتعدان من بيت سقراط ، بينما كانتيب تشتهرهما

من النافذة ، ويندمان إلى سوق الماء)

\*\*\*

ألسبياد - حدثتني نفسي كثيراً بأن أسألك يا سقراط عن عيشتك مع المرأة التي تزوجتها لأن أعلم أنك رجل ذكي الفؤاد ، وأنتك ما أقدمت على الزواج في صغرك إلا لأمر ، ولا اخترت هذه المرأة إلا بعد تفكير

سقراط - إنك على حق يا ألسبياد ، فإن ما تزوجت إلا بعد أن علمت أن الآلهة ألقت في نفسي شيئاً وأنى أريد أن أقوم به على أمه ، ولكنني وجدت نفسي محتاجة إلى زوج أسكن إليها ، فإننا مشر الرجال لا نستغنى عن المرأة ، ولكنني ما فكرت قط في مالها وجمالها وحسبها ، بل فكرت دائماً أن تكون لي زوج هادئة تنوع سرحة أستطيع أن أسكن إليها وأفكر في جنبها

ألسبياد - أتقول إن كانتيب كائن هادئ ومرح ، قنوع ؟ سقراط - أعتقد أن سقراط تزوج كانتيب ولم تزوج كانتيب سقراط ؟

ألسبياد - نعم ، إن كانتيب أيضاً تزوجت سقراط سقراط - وماذا تظن في كانتيب ، هل فكرت في شيء حين تزوجتني ؟

ألسبياد (ضاحكاً) - ظننت أنها تزوجت رجلاً مجتهداً عاملاً يكسب الدرهم ، لتعيش هي مع أولادها على حسب منزلتها في المجتمع سقراط - يظهر لي أن قولك الحق ، ولكن يا ألسبياد ، ماذا عساها تقول عنى اليوم ؟

ألسبياد - إنها ملأت الشارع سباً ، وعرفت جميع المارين

أنتك رجل باهل<sup>(١)</sup> وأنتك تقضى طوال النهار تهذى مع الشباب بدلاً من أن يكون لك محل تعمل فيه .

سقراط - أتظن أنها على حق ؟

ألسبياد - ليس لها حق ! ولكن لها أن تقول : إننى امرأة فقيرة ، أريد رجلاً غير هذا . أريد زوجاً يكتسب ، لا زوجاً يتفلسف سقراط - ربما تريد قصاباً ، أو خبازاً

ألسبياد - نعم ! تريد مثل هذين ، فتكون له زوجاً مدبرة نظيفة مجتهدة مقتصدة يخشى بأسها الخدم

سقراط - ألت على الحق حين أقول : إنها امرأة أثره ، ممتدة بنفسها ، غضوب ، سيئة غبية ، حقاء ؟

ألسبياد - لا ! لست على حق ، لكن لك أن تقول : إننى رجل تأمل فرأى نفسه محتاجة إلى زوج هادئة ، مرحة قنوع ، يستطيع أن يفكر في جنبها .

سقراط - لقد وصلنا إلى السوق ، وها هي ذى امرأة الفلاح جالسة ، تلك التي ضحكنا منها كثيراً عند ما كانت تحدثنا عن

دجاجها وثنتى على بيضها . أتعرف ماذا كانت تقص علينا ؟ كانت

تقول : عندى عشرون دجاجة وديك واحد ، في كل يوم يبيض عشرون بيضة ، آتى بها إلى سوق أثينا فأبيعها ، وإن دجاجي لا مثيل لها في القرية ، وقد يكون في البيضة محان ، لذا لا يثنى عنى من اشترى منى أول مرة . ولا أكذبكم فقد تكون بيضة في هذا البيض

ذات محين . إننى محسودة من جميع الجيران ، ومن له مثل هذا الدجاج لا يعدم الحساد . إن لي مشتريين كراماً يرفون

أن دجاجي من الطراز الأول . وكيف أقتنى الردى وقد وزنت تربية الدجاج أباً عن جد ؟ أندري يا ألسبياد ماذا أوحى هذه

المرأة إلى «أرسطوفان» فطلق يتحدث عن دجاجها ؟ لقد أطرق أرسطوفان ملياً ثم وضع أصبعه على أنفه وقال : دعونا نذهب

إلى دار هذه المرأة ونسأل دجاجها ثم نرى ماذا تقول ؟ إنى لا أشك في أنها ستقول : إننا بين يدي امرأة صالحة تنثر لنا الحب الملتوت

بكثير من الشهييات في الصباح وعند الظهر وفي المساء بنظام لا يتغير . على أننا لا ننسى ذلك الصوت الحنون الذى نسمعه عند

كل وجبة ، وإذا قدمت لنا الماء قدمته عذباً صافياً ، وفي كل عام

(١) الرجل الباهل : الذى لا عمل له

قبلاً صالحاً ثم صار خائناً ؟ وهل تغيرت المرأة حيث كانت ودوداً ثم عادت خائنة سفاكة ؟ ؟

السيياد ( ضاحكاً ) — إن الدجاج هو الدجاج ، وإن المرأة هي هي . لكن كل في هذه الحياة يعتقد أنه هو الوجود الأم . وليس هذا خيب ، بل على النير أن يشاركه في هذا الاعتقاد . على أن هذا النير يعتقد كما يعتقد الأول ؛ لذلك كان الدجاج صالحاً عند المرأة ؛ لأنه كان يقدم لها البيض ، فلما احتفظ الدجاج ببيضه لنفسه أصبح خائناً . وكانت المرأة سالحة عند ما كانت تقدم للدجاج الطعام ، فلما ذبحته عادت سفاكة خائنة .

سقراط — وحق الكلب<sup>(١)</sup> ! إن الأمر يجري هنا كما يجري هناك ، أي كما يجري بيني وبين زوجي كسانتيب

السيياد — اسمع يا سقراط ! إنك تعرف أنني وقفت حياتي في خدمة الدولة وعالجت شئونها ، ألا يحتمل أن تنشأ العداوة والبغضاء بين الناس كما نشأت بين الدجاج والمرأة ؟ ؟

سقراط — يظهر لي أن هذه الفكرة لم تكن خطأ  
السيياد — وأيضاً ليس كالعداوة بين المرأة والدجاج فحسب بل مثلما بين سقراط واكسانتيب ؟

سقراط — ربما يكون الأمر كذلك  
السيياد — لكن أترك الرجل العاقل الناس يشتمون ثم يعمل هو ما هو الواجب

سقراط — هذا ما أعتقد .

جميع شريف

(١) يقسم بالكلب

## الغددي والحياة

الغددي هي مصدر القوة والشباب الدائم . والأطباء في كل العالم يهتمون بالغددي ويصفون لها المقويات والادوية التي تساعد على المحافظة على جسم الإنسان

إن سر الشباب وسر القوة والحياة في الجسم هي في هذه الغدد التي تفرز الهرمونات وتجعل الإنسان نشيطاً قوياً خصباً  
إن أقرص قيدا — جلاند تحضير معامل إلين وهنريس في لندن هي أفضل علاج مضمون لتقوية الغدد — خذ هذه الأقرص حسب التعليمات داخل كل زجاجة فتستفيد فائدة عظيمة وتعود لك توتك ونشاطك .

تظلي قننا بالكس مرة أو مرتين ، وبالإيجاز إننا راضيات عن هذه المرأة ولا نريد امرأة كسولة لا تنظم عندها لأننا ما نعودنا الإهمال وعدم النظام . هكذا كان ينشد أرسطوفان في شعره فكلكم ضحك عليه وسخر منه ، لأنه استطاع أن يعبر عن نفسية الدجاج لكن ماذا ترى ؟ إلى أرى بين يديها دجاجاً مذبوهاً !

الفلاحة : أتريدون مرق دجاج سمين ؟ هلم ! إنه دجاج حديث الذبح . الساء ، إنه سمين . أنظرا هذه القطعة الصفراء ، إن أجوافهن مبطنه بالشحم ، كل دجاجة ترن أكثر من ثلاثة أرطال

سقراط ( إلى المرأة ) : يسرنى أن أعرف شيئاً عن تربية الدجاج أيتها الفلاحة ! فهل تستطيعين أن تعلميني : أيهما أنفع لك ، ذبح الدجاج ويومه في السوق ليطبخ ويؤكل أو تعنين به كل يوم فينتج لك البيض وتبيمينه في السوق ؟

المرأة — واحسرتاه ! إن هذا الدجاج الخائن كاد يقضى على من الحقد والحزن عليه ؛ فإن واحدة منهن باضت بيضة لم يتكامل قشرها ، فأكلتها حالاً فاستدوقتها ، وجعلن يتقرن البيض كلما بطن ثم يأكله ، فما حصلت بعد هذا على واحدة . لهذا ذبحتهن . المساهن ، إنهن سمينات . لقد كان لهن بيض تقى يندر وجوده في القرية . ويلهن ! إنهن خائنات

سقراط — شكراً أيتها المرأة الصالحة ، إنى لا أريد شراء الفلاحة — كل واحدة بدرهمين ، متتوفة ، منظفة . أنظرا ، هاهما تان الرثان ، هاهي ذه القانصة ، هاهو ذى الكبد ، والقلب ، كلها موضوعة في الجوف ، إن امرأتينكا تستطيعان أن تضعاهما في القدر حالاً

السيياد ( إلى سقراط ) — يجب أن نذهب بسرعة الفلاحة — أما رأيتنا غير هذه المرأة المسكينة موضوعاً للذبح والتولية أيها التكدان ! إن رجلاً مثلك كسلان ، لا يمتلك حذاء يستطيع أن يأكل دجاجة ؟ ( المرأة تسرق الب بحيث لا يتبين كلامها وما يصرمان الخطأ )

سقراط — ماذا تعتقد يا السيياد في الدجاج ؟ لو استطاع أن يتكلم حين ذبحته المرأة فاذا يقول ؟ ؟

السيياد ( واضنا أسبه على أنه ) — إنه يقول إن هذه المرأة لخائنة لقد ذبحتنا ، إنها سفاكة ، لقد كان علينا أن نعرف نياتها من قبل !

سقراط — ماذا تظن يا السيياد ؟ هل تغير الدجاج ، فكان